

الخطيئة (1) ... وإنني لأنصح للأيامي (2) من الرجال والنساء أن يقتدوا بي فيطلبوا على ما هم عليه، فإن لم يقو أحدهم على العفة فلا مندوحة له حينئذ عن الزواج؛ فلأن يتزوج خير من أن يكون وفوداً لنار جهنم " (3).

ويعلق ترتوليان (4) على هذه الفقرة الأخيرة من رسالة بولس الرسول فيقول: " إن الأفضل من حالتين لا يلزم أن يكون خيراً في ذاته. فلأن يفقد الإنسان عينا واحدة أفضل من أن يفقد كلتا عينيه، ولكن فقد عين واحدة ليس من الخير في شيء، فكذلك الزواج؛ فهو لمن لم يقو على العفة أفضل من أن يحرق بنار جهنم؛ ولكن الخير أن يتقي الإنسان الأمرين معاً، فلا يتزوج ولا يعرض نفسه لعذاب النار، وإن قصارى ما يحققه الزواج أن يعصم الفرد من الخطيئة، على حين أن التبتل يروض المرء على أعمال القديسين، ويذل له السبيل إلى منزلة الاشرار، ويتيح له أن يأتي بالمعجزات. فجسم المسيح نفسه قد جاء من بتول عذراء، والقديس يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا Baptiste Jean) والرسول بولس وجميع إخوانه الحواريين الذين سجلت أسماؤهم في سفر الخلود آثروا التبتل وحثوا الناس عليه، وقد استطاعت مريم البتول أخت موسى (5) أن تعبر البحر هي وجميع من كن يسرن خلفها من النساء، فانشق لهن فيه طريق يبس وانتهين إلى الساحل الآخر سالمات، والقدسية البتول " تكلا " قد ألقى بها الكفار إلى الأسد الجائعة فوجمت الأسد أمامها ورقدت تحت قدميها بدون أن

(1) المرجع السابق إصحاح 7، آيتي 1، 2.

(2) الأيم: العزب رجلا كان أو امرأة. والجمع فيهما أيامي، اهـ مصباح.

(3) الرسالة الأولى لبولس الرسول إلى أهل قورنثة، إصحاح 7، آيتي 8، 9.

(4) من كبار فقهاء الكنيسة المسيحية (160 - 240 ميلادية).

(5) وهي التي ورد ذكرها في القرآن في قوله تعالى: " وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون " .